

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

/صفحة 235 / فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية فوضعت في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بذلك. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): أين الكتاب؟ فقالت: ما معي شيء ففتشاها فلم يجدا معها شيئا فقال الزبير: ما نرى معها شيئا فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) على جبرئيل، ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب أو لاردن رأسك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: تنحيا عني حتى أخرجه فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): يا حاطب ما هذا؟ فقال حاطب: والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت، وإنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله حقا ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلى بحسن صنيع قريش إليهم فأحببت أن أجازي قريشا بحسن معاشرتهم، فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء - إلى قوله - والله بما تعملون بصير " وفي الدر المنثور أخرج أحمد والحميدي وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابن حبان وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم معا في الدلائل عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة (1) خاخ فإن بها طعينة (2) معها كتاب فخذوه منها وأتوني به. فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة فقلنا: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب قلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها. فأتينا به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله إنني كنت امرءا ملصقا من قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من * (هامش) * (1) موضع في طريق مكة. (2) الطعينة: المسافرة.